باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاً ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان ولكن النهضة في ما يدرج فيه على اصحابه فمن يراسلنا كتب ولا تدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) اذا الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المشرف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

اصلاح خطإ

حضرات العلماء الافاضل اصحاب المقتطف

تحية وسلاماً: و بعد فقد رأيت في مقتطف مارس صحيفة ٢٢٩ حيث ذكرتم ترجمة الدكتور شبلي شميل انهُ افتتح كتابهُ (الحقيقة) ببيتين من قول حكيم العرب وابلغ شعرائهم ابي العلاء المعري وهما

بربك ايها الفلك المدارُ اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيءٍ ففي افهامنا منك انبهارُ

وهذان البيتان ليسا لشاعر الاعمى بل هما لابن شبل البغدادي الحكيم الفيلسوف وهو من ادباء القرن الخامس للهجرة . وهما من قصيدة طويلة لهُ و بعدهما

وفيك ترى الفضاء وهل فضاءٌ سوى هذا الفضاء بهِ تدارُ
وعندك ترقع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوارُ
وموجٌ ذي المجرة ام قرندٌ على لجج الدروع لهُ اوارُ
وفيك الشمس رائعة شعاعاً باجنحة قوادمها قصارُ
ثم قال لقد بلغ العدو بنا مناهُ وحلّ بآدم وبنا الصغارُ
فيا لك اكلة ما زال منها طيناً ذلة وعليهِ عارُ
نعاقب في الظهور وما ولدنا ويذبح في حشا الام الحوارُ
وننتظر البلايا والرزايا وبعد فبالوعيد لنا انتظارُ
وتخرج كارهين كما دخلنا خروج القضب احوجهُ الوجارُ
فماذا الامتنان على وجود اغير الموجدين بهِ الخيارُ

[المقتطف] لقد احسنتم بتنبيهنا الى هذا الخطإ فاننا نسبنا البيتين بعيدين عن كتبنا ثم سهونا عن التحقيق وقت تصحيح المسودة . اما قصيدة ابن شبل البغدادي فقد رأيناها غير مرة في عيون الانباء والمجبات نظمها لانهُ جرى مجرى اللاادريين المخلصين . ولا اشرف من الشك اذا اقترن بالاخلاص . ولكن الذاكرة غلطت عليهِ المعري لان المعري اشهر عندنا والاثنان يقترنان على وتر واحد . والظاهر ان ابن شبل اكثر سياسةً من المعري اذ قال في خاتمة قصيدته

ولكن كل ذا التهويل فيهِ لذي الالباب وعظ وازدجارُ

فحسب المتعظين بالتهويل المزدجرين بهِ من ذوي الالباب ولو جارى سائر ما قالهُ قبلاً لعدم من السذج . ولكم الشكر على كل حال

الى ابناء العربية

قصيدة الدكتور احمد زكي ابي شادي في الحث على مساعدة مشروع « جمعية آداب اللغة العربية بلندن »

نِدايَ نِداءُ للنفوسِ الابيَّةِ وبثّي عتابٌ للجيوب الحنيَّةِ
دعوتُ وما للوهمِ ادعو وانما لأصدق ما تُملي عليَّ حميَّتي
الى العلمِ الخفاق في كلِّ غرفةٍ ومطلعِ غاياتِ النُّهى الأدبيةِ
فوا اسفي ان ادهش القومَ صيحتي ولم يفقهوا نعمى ازاءَ البليَّةِ
دَفنّا مع الاموات احياءَ واقتضت لنا ما لنا من شوقِ عربيةِ
وغايةُ ما نأتي من الجهدِ خرقُنا من الجهدِ او نشكو لعدلِ البريةِ
تَقسّمنا الاعذارُ شتّى وتنتحي وساوسُنا منحى الشعوبِ الشتيةِ
وراحتْ مساعينا هباءً وأبتْ عناءً وغبنا ميتاً اثرَ ميتِ
فلا لغةٌ تُرعى ولا العلمُ يُرتجى ولا سمعةٌ تُفدى فهل من بقيةِ
فيا امتي هُبّي الى العزِّ هبةً كفى ما مضى في حيرةٍ لا رويةِ
دُعيتِ من الساعين للنصرِ والعُلى مراراً وذا دوريكِ فيّ تجيبُ
فما النفعُ الاّ ما اردتُ بناءهُ وما البلُ الاّ من وراءِ صيحتي
عمدتُ بقصدي مفصحاً في بيانهِ وأرفعُ قدري عن مرامٍ خفيةِ
فما كنتُ باسم الدين صاحبَ صامةٍ ولا حيلةٍ خدّاعةٍ طائفيةِ

ولا مَنْ رأى باب السياسة مجدياً وقد اورثَ الدنيا أشقَّ رزيةِ
ولا مَنْ سعى في فتنةٍ او دسيسةٍ ولا مَنْ مشى في ثورةٍ دمويةِ
يعظّمني ذنبي على موقفٍ سما وبقتاني مدحُ النفوسِ الدنيةِ
منايَ بلادي حرةٌ مستقلةٌ بسلمٍ وفي ظلِّ العلومِ الفنيةِ
وما تحمدني الا الصراحة والهدى وحسبي نصيرٌ من حياتي النقيةِ
جميعُ (بني مصرٍ) امدى العمر اخبرتي سواءٌ لدى حسّي وروحي الوفيةِ
فداءٌ لهم عقلي ومالي وصحتي على اية حالٍ ذاك عهدي ونيتي
أرى في ائتلاف الشعب كلَّ فضيلةٍ وما شمتُ في التفريق من وطنيةِ
لقد باعدتنا الشمسُ من فرط سقمها فاكرمها اهلُ البلاد القصيةِ
فاحرى بنا ان نشردَ شعاعها فليستْ بذيّاكَ النوى بالحريةِ
أليستْ ديارُ الشرقِ أولى بمشرقٍ وقد وُضعتْ في رتبةٍ قدسيةِ
هياكلها لا غلأُ العينَ بهجةً اذا ما خطتْ من فسحةٍ ذهبيةِ
فيا دارَ مَنْ سادوا وشادوا خلودهم على العلمِ صُوفي العلمَ أرقى مزيةِ
هو الأسُّ للباني هو السيفُ في الوغى هو الظلُّ للعافي هو الكرمُ حليةِ
لسانكِ ديوانٌ لكلِّ سليةٍ من الأدبِ العالي وكلِّ زكيةِ
وجمعُ تمدينٍ ومجدٍ مؤثلٍ وعلمٍ واخلاقٍ حسانٍ رضيةِ
وفنٍ جميلٍ يملأُ الكونَ نورهُ تشعُّ بهِ أبهى القرونِ التي خلتْ
وقد سُبقتْ بالظلمةِ العمجيةِ وتذكرهُ الأمصارُ بالفتحِ والغنى من الحرمِ الأقصى الى البندقيةِ
تداعتْ بهِ اركانُ كلِّ جهالةٍ وقامتْ عليهِ دولةُ العبقريةِ
يكرمهُ الأعلامُ من كلِّ امةٍ وان لم ينلْ ودَّ العقولِ الغبيةِ
فهل كنتُ مَنْ يُثنى عليهِ ولوعهُ بحرمتهِ في الأزمةِ الأجنبيةِ
وفي لغتي يومي وماضي عشيرتي ومظهرُها الباقي وراءَ منيتي
وفيها من الآمالِ كلُّ مقدسٍ ومن نُخبِ العرفانِ كلُّ صفيةِ
اذا نُشرتْ في امةٍ كان حظُّها هناءً وان عزّتْ سمتْ بالرعيةِ
اذا عُدّتِ الاسبابُ للبأسِ لم تكنْ بآخرها شأناً وللمدنيةِ